

Distr.: General
12 September 2014
Arabic
Original: English



تقرير الأمين العام عن قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك للفترة من ٢٩ أيار/مايو إلى ٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤

أولاً - مقدمة

١ - يقدم هذا التقرير بياناً بالأنشطة التي اضطلعت بها قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك (القوة) خلال الأشهر الثلاثة الماضية عملاً بالولاية المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن ٣٥٠ (١٩٧٤) التي جرى تمديدتها بموجب قرارات لاحقة كان آخرها القرار ٢١٦٣ (٢٠١٤).

ثانياً - الحالة في المنطقة وأنشطة القوة

٢ - في وقت كتابة هذا التقرير، كانت الحالة في منطقة عمليات القوة تشهد تطوراً سريعاً ولا تزال متقلبة، حيث استمر القتال العنيف بين القوات المسلحة السورية ومسلحي المعارضة والجماعات المسلحة الأخرى في المنطقة الفاصلة. واحتجزت عناصر مسلحة عدة أفراد من حفظة السلام التابعين للقوة والعاملين في الكتيبة الفيجية. وفي الوقت الراهن، لا توجد أي معلومات مؤكدة أخرى عن حالتهم أو مكان وجودهم*.

٣ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، استمر عموماً وقف إطلاق النار بين إسرائيل والجمهورية العربية السورية، وإن كان ذلك في بيئة اتسمت بتقلبها المتواصل بسبب التراع الدائر في الجمهورية العربية السورية. وقد استمر وقف إطلاق النار أيضاً رغم وقوع عدد من الانتهاكات الجسيمة لاتفاق فض الاشتباك بين القوات الإسرائيلية والسورية الموقع في

* بينما كان هذا التقرير يُعدّ للطباعة، أُطلق سراح حفظة السلام الخمسة والأربعين التابعين للقوة سالمين في ١١ أيلول/سبتمبر. وجرى إحضارهم إلى الموقع رقم ٨٠ ومنه عبروا إلى الجانب ألفا. وقد عاد حفظة السلام في وقت لاحق إلى الجانب برافو ومعسكر نبع الفوار.



الرجاء إعادة استعمال الورق



عام ١٩٧٤، ويرد أدناه بيانٌ لهذه الانتهاكات. ووقعت عدة حوادث لإطلاق النار عبر خط وقف إطلاق النار أسفرت عن عدد من الإصابات. وتجدد الإشارة على وجه الخصوص إلى أن نيران أُطلقت في ٢٢ حزيران/يونيه من الجانب برافو قتلت مدنياً واحداً وجرحت آخرين في الجانب ألفا، وأن جيش الدفاع الإسرائيلي ردّ على ذلك بإطلاق نيران صوب المنطقة الفاصلة والمنطقة المحدودة السلاح على الجانب برافو، مما أسفر عن قتل وجرح أفراد من القوات المسلحة السورية. وزادت القوات المسلحة السورية عدد الأفراد والمعدات المنتشرة داخل المنطقة الفاصلة زيادة كبيرة، وقامت بأنشطة عسكرية وعمليات أمنية ضد مسلحين من المعارضة، وكان ذلك أحياناً رداً على هجمات شتتها هؤلاء. ووجود القوات المسلحة السورية ومعداتها العسكرية داخل المنطقة الفاصلة، وكذلك أي أفراد مسلحين آخرين وأي معدات عسكرية أخرى، يشكل انتهاكاً لاتفاق فض الاشتباك بين القوات. وينبغي ألا تكون هناك أي أنشطة عسكرية من أي نوع في المنطقة الفاصلة، كما يؤكد مجلس الأمن في قراره ٢١٦٣ (٢٠١٤).

٤ - وفي صباح ٢٧ آب/أغسطس، شن حوالي ١٠٠ مسلح ينتمون إلى عدة جماعات مسلحة، منها جبهة النصرة، هجوماً على مواقع القوات المسلحة السورية في بوابة برافو وفي منطقة القنيطرة الواقعة داخل المنطقة الفاصلة. وأجّلت القوة أفرادها من بوابة تشارلي إلى معسكر عين زيوان. وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، لاحظت القوة استيلاء عناصر مسلحة على ثلاث مركبات تابعة للأمم المتحدة كانت القوة قد خلّفتها في الموقع وقيام تلك العناصر بنهب المعدات والأمتعة الشخصية المتبقية في الموقع. وبالتزامن مع الهجوم على القنيطرة وبوابة برافو، هاجمت جماعات مسلحة أخرى مواقع للقوات المسلحة السورية في منطقة تل الكروم وجبا. ووقعت عدة حوادث أُطلقت فيها النيران، بما في ذلك دفعات من نيران قذائف الهاون، فأصابت مناطق قريبة من مواقع الأمم المتحدة، مما اضطر أفراد الأمم المتحدة في المواقع المتضررة من القتال وفي معسكر عين زيوان إلى الاحتماء بالملاجئ. وبعد اقتتال عنيف استمر عدة ساعات، سيطرت العناصر المسلحة على بوابة برافو ومعظم أنحاء القنيطرة.

٥ - وبعد ظهر ٢٧ آب/أغسطس، دخل ثمانية مقاتلين مسلحين الموقع رقم ٢٧ عنوةً بينما كان أفراد القوة محتمين بالملجأ. وطالبت العناصر المسلحة أفراد الأمم المتحدة بإخلاء الموقع لتجنب وقوع إصابات في صفوفهم من جراء الاقتتال الدائر. ورفض أفراد القوة الانصياع لذلك وظلوا محتمين بالملجأ بينما استمر القتال في القنيطرة. وتحدث قائد القوة إلى قائدة المقاتلين المسلحين، وطلب من العناصر المسلحة إخلاء الموقع وعدم إيذاء حفظة السلام التابعين للأمم المتحدة. لكن المقاتلين المسلحين بقوا داخل مباني الأمم المتحدة وواصلوا

هجومهم على القوات المسلحة السورية طوال الليل، بما في ذلك من داخل الموقع رقم ٢٧. ونهبت مجموعة صغيرة من العناصر المسلحة الموقع واستولت على معدات تعود للأمم المتحدة وأغراض تعود لأفرادها. وقد لبست تلك العناصر أيضا بزات الأمم المتحدة العسكرية ووضعت قبعاتها الزرقاء، وكانت قد أخذتها من أماكن إقامة الأفراد.

٦ - ونتيجة للنيران التي سقطت داخل الموقع رقم ٦٠، شبت الحرائق في مبنيين. وبسبب استمرار القتال في المنطقة، اضطر أفراد الأمم المتحدة أن يبقوا محتمين بالملاجئ فلم يتمكنوا من إطفاء الحرائق التي دمرت كلا المبنيين تدميرا كاملا.

٧ - وخلال القتال الذي دار في ٢٧ آب/أغسطس، جرح جندي واحد من جيش الدفاع الإسرائيلي ومدني إسرائيلي في الجانب ألفا من جراء إطلاق النيران عبر خط وقف إطلاق النار. وردّ جيش الدفاع الإسرائيلي في وقت لاحق بإطلاق النار على موقع للقوات المسلحة السورية، على بعد ٣ كيلومترات تقريبا من معسكر نبع الفوار في الجانب برافو. وأبلغ المندوب السوري الرفيع المستوى القوة بأن سلاح مدفعية واحد قد دُمّر.

٨ - وفي صباح ٢٨ آب/أغسطس وبعد أن أمضى المقاتلون المسلحون الليلة السابقة في الموقع رقم ٢٧، طالب هؤلاء أفراد القوة بأن يغادروا الموقع تاركين مركباتهم. وقالوا إن أفراد القوة سيُنقلون إلى بوابة ألفا على متن مركبات تابعة للمقاتلين المسلحين. وشهد حوالي ٣٠٠ من العناصر المسلحة خارج محيط الموقع. وعبأت القوة أفرادها الاحتياطيين تحسبا لاحتمال نقل أفراد الأمم المتحدة؛ لكن العناصر المسلحة أعطت الأفراد الموجودين في الموقع مهلة ١٠ دقائق لمغادرته. وبناء على ذلك أصدر قائد القوة أوامره لأفراد الأمم المتحدة بإخلاء الموقع. واستولى المقاتلون المسلحون على أسلحة أفراد القوة ثم نقلوهم إلى منطقة بوابة برافو على أساس أنه سيُسمح لهم بالعبور إلى الجانب ألفا. لكن ممثلا للعناصر المسلحة قرب بوابة ألفا في الجانب برافو، كان على حد قوله ينتظر وصول حفظة السلام المحتجزين، أخبر القوة لاحقا أنهم قد أُخذوا إلى مكان آخر. ورصدت القوة بعد ذلك مركبات تشبه المركبات التابعة للعناصر المسلحة التي كانت موجودة في الموقع رقم ٢٧ ورأى أنها تتجه صوب الموقع رقم ٦٠ ثم توارت عن الأنظار.

٩ - وانتقلت العناصر المسلحة بعد ذلك إلى موقعي الأمم المتحدة رقم ٦٨ في رويحينة ورقم ٦٩ في بريقة، ومعها اثنان على الأقل من حفظة السلام الفيحيين، وطالبت أفراد الأمم المتحدة المتمركزين في الموقعين بالتخلي عن أسلحتهم مقابل إطلاق سراح حفظة السلام التابعين للقوة الموجودين قيد الاحتجاز والبالغ عددهم ٤٥ فردا. وعندما امتنع أفراد الأمم المتحدة عن تسليم أسلحتهم، زرعت العناصر المسلحة أجهزة متفجرة محكومة من بُعد حول

الموقعين لمنع أفراد الأمم المتحدة من مغادرتهمما وهددت بشن هجوم عليهما. وكتدبير احترازي لتجنيب مواقع الأمم المتحدة وأفرادها الآخرين خطر التعرض للحصار، أُجِّلَت القوة أفرادها من الموقع رقم ٨٠ إلى الموقع رقم ٨٥، ثم إلى الجانب ألفا بعد ذلك. وفي مساء ٢٨ آب/أغسطس، حاولت عناصر مسلحة اقتحام بوابة الموقع رقم ٦٩، وقد أطلق أفراد الأمم المتحدة طلقات تحذيرية فانسحبت العناصر المسلحة.

١٠ - واستمر القتال العنيف بين القوات المسلحة السورية والعناصر المسلحة في ٢٩ آب/أغسطس في الجزء الأوسط من المنطقة الفاصلة. وبعد سقوط بعض القذائف قرب الموقع رقم ٦٠، أخلت القوة الموقع. وفي الصباح الباكر من ٣٠ آب/أغسطس، فجّرت العناصر المسلحة ما لا يقل عن جهاز متفجر واحد كانت قد وضعت خارج بوابة الموقع رقم ٦٨ وشرعت في شن هجوم على الموقع. وقام أفراد الأمم المتحدة المتمركزون في الموقع بإطلاق النار ردّاً على ذلك. واستمر تبادل إطلاق النار عدة ساعات حتى تمكنت القوة من إبرام اتفاق مع العناصر المسلحة لوقف إطلاق النار حتى اليوم التالي. ولم تقع إصابات في صفوف أفراد الأمم المتحدة خلال تبادل إطلاق النار. واتسم الوضع في الموقع رقم ٦٩ بالهدوء النسبي في ذلك الصباح فتمكنت القوة من إجلاء أفرادها إلى الجانب ألفا. وعند الظهيرة، وبعد إطلاق النار على مقربة من مركز المراقبة رقم ٥٢، أُجِّلِي من هذا المركز أيضا المراقبون العسكريون التابعون لفريق مراقبي الجولان وأفراد القوة الذين نُشِروا فيه لتعزيز الأمن.

١١ - وفي مساء ٣٠ آب/أغسطس، لاحظت القوة وصول ما يتراوح بين ١٠٠ و ١٢٠ من العناصر المسلحة إلى المنطقة القريبة من رويجينة انطلاقاً من المناطق الواقعة جنوبها. وكتدبير احترازي، أُجِّلَت القوة أفرادها من مركز المراقبة رقم ٥٦. وفي تلك الليلة، غادر أفراد الأمم المتحدة الموقع رقم ٦٨ سيرا على الأقدام وعبروا السياج التقني إلى الجانب ألفا. وتحفظت القوة بوجود معزٍ في موقع الأمم المتحدة رقم ٨٠، بالقرب من الرفيد.

١٢ - ومنذ اندلاع القتال العنيف الذي نشب في ٢٧ آب/أغسطس وأدى إلى احتجاز حفظة السلام التابعين للقوة والمنتمين للوحدة الفيجية وإلى محاصرة موقعي القوة، وقائد القوة يجري اتصالات وثيقة ومنتظمة مع المندوب السوري الرفيع المستوى وجيش الدفاع الإسرائيلي. وقد قدم الطرفان الدعم الكامل للقوة من أجل كفالة إجلاء حفظة السلام التابعين لها بشكل آمن من المواقع التي تعين إخلالها نتيجة لاستمرار القتال. وظل قائد القوة وموظفو الأمانة العامة على اتصال مستمر مع الدول الأعضاء التي قد يكون لها نفوذ لدى الجماعات المسلحة لتيسير الإفراج الفوري والأمن وغير المشروط عن أفراد الوحدة الفيجية.

١٣ - وفي سياق الاشتباكات بين القوات المسلحة السورية ومسلحي المعارضة والجماعات المسلحة الأخرى، تعددت حوادث إطلاق النار من الجانب برافو عبر خط وقف إطلاق النار ووقعت عدة حوادث أطلقت فيها النار من الجانب ألفا صوب الجانب برافو. ففي صباح ٢ حزيران/يونيه، أطلقت أربعة صواريخ من المناطق المتاخمة لمعسكر نبع الفوار باتجاه الشمال - الشمال الغربي. وشوهدت مركبتان محملتان بقاذبتين للصواريخ المتعددة تسرعان مبتعدتين عن موقع إطلاق النار. وبُعِيدَ ذلك، أبلغ جيش الدفاع الإسرائيلي القوة بأنه رصد تهديداً قريباً من معسكر نبع الفوار وأنه سيردّ عليه. فاحتمى أفراد القوة بالملاجئ على الفور. وقد سقطت أولى دفعات نيران المدفعية التي أطلقها جيش الدفاع الإسرائيلي على بعدٍ لا يزيد عن ١٠٠ متر من معسكر نبع الفوار، بينما كان صغيراً أجهزة الإنذار يُدوي في المعسكر وأفراد القوة ما زالوا يهرعون إلى الملاجئ. وسقطت ثلاث دفعات أخرى على بعد كيلومتر واحد من المعسكر. وأبلغ جيش الدفاع الإسرائيلي القوة لاحقاً بأن صاروخاً كان قد سقط إلى الغرب من خط وقف إطلاق النار، على مقربة من أحد مواقعه. وتساقط قدر كبير من شظايا القذائف والركام داخل معسكر نبع الفوار. ولم تقع إصابات في صفوف أفراد الأمم المتحدة لكن أضراراً طفيفة لحقت بممتلكاتها. وأجرت قيادة القوة اتصالاً فورياً بكلا الطرفين للحيلولة دون تصعيد الموقف. وأبلغ المندوب السوري الرفيع المستوى القوة بأن القوات المسلحة السورية لم تشارك في الحادث وأن من المحتمل أن تكون عناصر مسلحة قد تسللت إلى المنطقة ليلاً لإطلاق النار على قرية حَضَرَ الموالية للحكومة وبثّ الخوف في نفوس السكان قبل الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في ٣ حزيران/يونيه. وأبلغ جيش الدفاع الإسرائيلي القوة أنه قد ردّ على الحادث لأنه قدّر أن إسرائيل كانت مستهدفةً بالهجوم. وأجرت القوة تحقيقاً في الحادث بيّن أن الصواريخ التي سقطت في منطقة حَضَرَ والصاروخ الذي سقط في الجانب ألفا كانت كلها من نفس العيار والطراز، ومن المرجح جداً أن تكون قد أُطلقت من سلاح واحد. وأبلغت القوة الطرفين احتجاجها على إطلاق الصواريخ عبر خط وقف إطلاق النار بما يخالف اتفاق فض الاشتباك. كما أعربت القوة لجيش الدفاع الإسرائيلي عن انزعاجها الشديد إزاء إطلاق النيران على مقربة من معسكر نبع الفوار، مما يعرض أفراد الأمم المتحدة لخطرٍ بالغ.

١٤ - وفي ٢٢ حزيران/يونيه، رصد أفراد الأمم المتحدة وقوع انفجار بالقرب من مركز المراقبة رقم ٥٢ أصاب مركبةً على الممر الذي تسلكه دوريات جيش الدفاع الإسرائيلي غربي السياج التقني. وقُتل مراهق إسرائيلي وجرّح أربعة أشخاص آخرين. وردّ جيش الدفاع الإسرائيلي بإطلاق عدة دفعات من نيران الدبابات على مواقع القوات المسلحة السورية في القنيطرة بالمنطقة الفاصلة، على مقربةٍ شديدة من موقع الأمم المتحدة رقم ٢٧. وأبلغ جيش

الدفاع الإسرائيلي القوة بهذه العملية الانتقامية بعد وقوعها ونصح بأن يحتمي أفراد الأمم المتحدة المنتشرون بين أوفانية في الشمال وبئر عجم في الجنوب بالملاجئ. وبقي أفراد الأمم المتحدة في الملاجئ إلى أن أبلغ جيش الدفاع الإسرائيلي القوة بأنه لن يكون هناك مزيد من إطلاق النار في ذلك اليوم لكنه نبه القوة إلى ضرورة التقليل من حركة التنقل في المنطقة الفاصلة إلى أدنى حد. وبعد وقت قصير من منتصف ليلة ٢٣ حزيران/يونيه، شن جيش الدفاع الإسرائيلي غارة جوية على تسعة مواقع على الجانب برافو وألقى عدة قنابل في منطقة معسكر نبع الفوار عموماً. واحتسب أفراد الأمم المتحدة الموجودون في المعسكر بالملاجئ. وأشار التحقيق الذي أجرته القوة في حادث إطلاق النار الذي وقع في ٢٢ حزيران/يونيه إلى أن قذيفة أُطلقت من المنطقة الواقعة إلى الشرق من رويحينة عموماً اخترقت خط وقف إطلاق النار. وأبلغت السلطات السورية القوة بأن أربعة أفراد من القوات المسلحة السورية قد قتلوا وجرح تسعة آخرون نتيجة القصف الانتقامي الذي نفذته جيش الدفاع الإسرائيلي. وأكد المندوب السوري الرفيع المستوى أن القذيفة التي أودت بحياة المراهق الإسرائيلي في ٢٢ حزيران/يونيه لم تطلقها القوات المسلحة السورية. وأظهر التحقيق الذي أجرته القوة أيضاً أن ردّ جيش الدفاع الإسرائيلي بإطلاق النار في ٢٣ حزيران/يونيه كان أقرب ما يكون من معسكر نبع الفوار عندما استهدف موقعين تابعين للقوات المسلحة السورية يقعان على مسافة كيلومترين تقريباً من المعسكر.

١٥ - وفي ٥ حزيران/يونيه، أبلغ جيش الدفاع الإسرائيلي القوة بأن ثلاثة من قذائف الهاون أُطلقت من الجانب برافو وسقطت في الجانب ألفا وذلك عقب إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية. وفي ١٥ حزيران/يونيه، أبلغ جيش الدفاع الإسرائيلي القوة بأن صاروخاً سقط في الجانب ألفا بالقرب من مجدل شمس. وأكد التحقيق الذي أجرته القوة أن صاروخاً أُطلق من الجانب برافو على الجانب ألفا. وفي ٧ تموز/يوليه، سمع أفراد القوة دوي ثلاثة انفجارات بالقرب من مسعدة في الجانب ألفا. وردّ جيش الدفاع الإسرائيلي بإطلاق خمس رشقات نارية بالقرب من بيت جن في المنطقة المحدودة السلاح على الجانب برافو. وفي ١٣ تموز/يوليه، أطلقت عناصر مجهولة الهوية من موقع في شمال معسكر نبع الفوار صاروخاً اخترق خط وقف إطلاق النار وسقط في حقل ألغام بالقرب من المخفر الأممي رقم ٣٧ بء التابع للأمم المتحدة. وردّ جيش الدفاع الإسرائيلي بإطلاق خمس قذائف على المنطقة المحدودة السلاح في الجانب برافو، فأصاب موقعاً للقوات المسلحة السورية يقع على مسافة ٣ كيلومترات إلى الجنوب من معسكر نبع الفوار. واستناداً إلى السلطات السورية، قُتل جندي من القوات المسلحة السورية وجرح اثنان آخرون. وبُعِيد سقوط الصاروخ الذي انطلق من الجانب برافو، أبلغ المندوب السوري الرفيع المستوى القوة بقيام عناصر مسلحة

بإطلاق صاروخ من موقع إلى الشمال من مقر القوة باتجاه قرية حَضْر. وفي ١٤ تموز/يوليه، أطلقت عناصر مجهولة الهوية صاروخين من الموقع نفسه إلى الشمال من معسكر نبع الفوار، سقطتا في محيط قرية الروم في الجانب ألفا. وأطلق جيش الدفاع الإسرائيلي دفتين من نيران المدفعية على موقع على مسافة كيلومترين إلى الشرق من معسكر نبع الفوار في المنطقة المحدودة السلاح. وأبلغ جيش الدفاع القوة مسبقاً باعتزامه الردّ بقصف انتقامي، ولذا أفراد القوة في معسكر نبع الفوار بالملاجئ. وفي ٢٠ تموز/يوليه، أبلغ المندوب السوري الرفيع المستوى القوة بأن عناصر مسلحة أطلقت قذيفة صوب الجانب ألفا. وأكد جيش الدفاع الإسرائيلي لاحقاً أن دفعةً من النيران سقطت على مسافة ٣ كيلومترات تقريباً غرب مجدل شمس. ولم يلحظ أفراد الأمم المتحدة في الميدان هذه الواقعة. ولم يردّ جيش الدفاع الإسرائيلي على هذا الحادث. وفي ٢٣ تموز/يوليه، أصابت دفعةً من نيران الدبابات الجانب ألفا بالقرب من مركز المراقبة رقم ٥١ التابع للأمم المتحدة، مما ألحق ضرراً بالسور المحيط بالمركز. وفي ٢٤ آب/أغسطس، أطلقت على أيدي عناصر مجهولة الهوية، ومن مسافة ٤ كيلومترات تقريباً إلى الشمال من معسكر نبع الفوار في المنطقة المحدودة السلاح من الجانب برافو، أربعة صواريخ سقطت في عين زيوان على الجانب ألفا وأصابت أحد المدنيين بجروح. وفي ٢٧ آب/أغسطس، أطلقت دفعةً من نيران مدافع الهاون من الجانب برافو فأصابت جندياً من جيش الدفاع الإسرائيلي بجراح على بعد كيلومترين من الخط ألفا. وردّ جيش الدفاع الإسرائيلي بإطلاق النار على موقع للقوات المسلحة السورية يبعد عن معسكر نبع الفوار جنوباً بحوالي ٣ كيلومترات. وإضافة إلى ذلك، شهدت منطقة القنيطرة والقحطانية حوادث كثيرة تم فيها تبادل إطلاق النار بالأسلحة الصغيرة والأسلحة المضادة للطائرات بين القوات المسلحة السورية ومسلحي المعارضة والجماعات المسلحة الأخرى، وأصابت النيران الجانب ألفا.

١٦ - وفي ليلة ٢٩ تموز/يوليه والصباح الباكر من ٣٠ تموز/يوليه، سمع أفراد الأمم المتحدة العاملون في مركز المراقبة رقم ٥١ أصوات طلقات تمر بالقرب من مركزهم ودوي انفجارات قريبة منهم. وأبلغت القوة المندوب السوري الرفيع المستوى بإطلاق النار في منطقة مركز المراقبة رقم ٥١ وحثته على أن يطلب إلى القوات المسلحة السورية في الميدان أن توقف إطلاق النار لأن النيران تسقط على الجانب ألفا وبالقرب من مركز المراقبة التابع للأمم المتحدة. وأكد المندوب السوري الرفيع المستوى للقوة أن القوات المسلحة السورية أطلقت نيران المدفعية في إطار الاشتباكات الجارية مع عناصر مسلحة وأن جميع الطلقات التي أطلقتها القوات المسلحة السورية سقطت على الجانب برافو. وفي صباح اليوم التالي، عُثر على طلقة مدفعية غير منفجرة بالقرب من خط وقف إطلاق النار وفي محيط مركز المراقبة

رقم ٥١ التابع للأمم المتحدة. وقد احترقت الطلقة غير المنفجرة الأسفلت المعبّد به الطريق المؤدي إلى مركز المراقبة حيث عُثر عليها. وكانت الطلقة، وهي من عيار ١٢٢ ملم ومزدوجة الغرض (مضادة للدروع ومضادة للأفراد)، طلقة مدفعية تقليدية محسنة من النوع الذي يحتوي عادة على حوالي ٣٠ من الذخائر الفرعية. وخلّص التحقيق الذي أجرته القوة، استناداً إلى اتجاه القذيفة وزاوية ارتطامها بالأسفلت، إلى أنها أطلقت من منطقة يحدها خان أرنة في الجنوب الغربي، وجباً في الجنوب، ومعسكر نبع الفوار في الشمال.

١٧ - ولاحظ أفراد الأمم المتحدة في الميدان قيام المدنيين، وخاصة الرعاة، باحتياز خط وقف إطلاق النار كل يوم تقريباً. وفي ٢٩ أيار/مايو و ٢٩ تموز/يوليه، أطلق جيش الدفاع الإسرائيلي طلقات تحذيرية باتجاه الرعاة الذين عبروا خط وقف إطلاق النار. وطوال الفترة المشمولة بالتقرير، كثيراً ما رصدت القوة اتصالاً بين عناصر مسلحة من المعارضة وجيش الدفاع الإسرائيلي عبر خط وقف إطلاق النار بالقرب من موقع الأمم المتحدة رقم ٨٥. ورصدت القوة قيام عناصر مسلحة من المعارضة بنقل ٤٧ جريحاً من الجانب برافو إلى جيش الدفاع الإسرائيلي عبر خط وقف إطلاق النار وقيام جيش الدفاع الإسرائيلي على الجانب ألفا بتسليم ٤٣ شخصاً تلقوا العلاج إلى أفراد المعارضة المسلحة على الجانب برافو.

١٨ - وقد احتجّت القوة لدى المندوب السوري الرفيع المستوى وجيش الدفاع الإسرائيلي على جميع حوادث إطلاق النار التي احترقت خط وقف إطلاق النار. وجميع حوادث إطلاق النار في المنطقة الفاصلة وعبر خط وقف إطلاق النار، علاوة على عبور الأفراد لخط وقف إطلاق النار، تشكل انتهاكات لاتفاق فض الاشتباك بين القوات.

١٩ - وتبذل قوة الأمم المتحدة قصارهاا للحفاظ على وقف إطلاق النار والتأكد من الامتثال له بدقة على نحو ما نص عليه اتفاق فض الاشتباك بين القوات، وهي تقوم لذلك بالإبلاغ بجميع خروقات خط وقف إطلاق النار. وقد احتفظ قائدُ القوة بقنوات منتظمة للاتصال الوثيق بجيش الدفاع الإسرائيلي والمندوب السوري الرفيع المستوى. وفي الفترات التي اشتدت فيها حدة التوتر، وفي أثناء حوادث إطلاق النار عبر خط وقف إطلاق النار والفترات التالية لها مباشرة، ظلّ قائد القوة على اتصال وثيق ومستمر مع طرفي اتفاق فض الاشتباك للحيلولة دون تصعيد الوضع عبر خط وقف إطلاق النار. كما عمّل مع كلا الجانبين عن كثب لإيجاد آليات من شأنها أن تساهم في منع وقوع حوادث في المستقبل، بما في ذلك تبادل المعلومات عن الأنشطة المدنية بالقرب من خط وقف إطلاق النار.

٢٠ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، استمر إطلاق النار بكثافة ووقوع الاشتباكات المسلحة بشكل متقطع بين القوات المسلحة السورية ومسلحي المعارضة والجماعات المسلحة

الأخرى في منطقة عمليات القوة. وفي الجزء الشمالي من المنطقة المحدودة السلاح، رُصد وقوع انفجارات وعمليات قصف في مناطق مزرعة بيت جن وبيت جن ومغر المير وبيتيما، وازدادت كثافتها كثيراً في نهاية شهر آب/أغسطس. واستمرت ترتيبات الهدنة المحلية في مناطق جبّاتا وأوفانية وطرنجة وخان أرنبه في المنطقتين الشمالية والوسطى من المنطقة الفاصلة، وحافظ عليها بصورة عامة على الرغم من وقوع حوادث إطلاق نيران متفرقة من مواقع القوات المسلحة السورية في المناطق المحيطة بتلك القرى. وظل الاقتتال على أشده في الأجزاء الوسطى والجنوبية من المنطقة الفاصلة وفي المنطقة المحدودة السلاح إلى الشرق منها. ويتواصل وجود واستخدام الأسلحة الثقيلة والمعدات من قبل القوات المسلحة السورية، وبدرجة أقل نوعاً ما من قبل مسلحي المعارضة والجماعات المسلحة الأخرى. وشنت القوات المسلحة السورية غارات جوية، معظمها في الجزء الجنوبي من المنطقة المحدودة السلاح حول بلدي نوى وجاسم، وفي بعض المناطق القريبة من المنطقة الفاصلة، إضافة إلى غارة واحدة شنتها في ٢٧ تموز/يوليه في المنطقة الفاصلة بالقرب من قرية الرفيد. وفي ٢٥ آب/أغسطس، رصد أفراد القوة قيام القوات المسلحة السورية بإطلاق النار على مركبة جوية بلا طيار كانت تحلق بالقرب من جبّا في المنطقة المحدودة السلاح.

٢١ - وفي الصباح الباكر من ٣١ أيار/مايو، شنت القوات المسلحة السورية هجوماً مضاداً على قرية القحطانية في المنطقة الفاصلة نفذته بنيران كثيفة بالدبابات وقصف مدفعي شديد من عدة مواقع تابعة لها. وكانت القرية قد وقعت تحت سيطرة مسلحي المعارضة والجماعات المسلحة الأخرى في بداية شهر أيار/مايو. وزحف قرابة ١٠٠ جندي من القوات المسلحة السورية على القرية، واندلعت بعد ذلك اشتباكات عنيفة بينهم وبين الجماعات المسلحة. وتزامن الهجوم الأول مع هجوم ثانٍ شُنّ على قرية الصمدانية المجاورة. وتمكنت الجماعات المسلحة من صدّ الهجوم على كلا القريتين. وإلى أن وقع الهجوم الذي شنته الجماعات المسلحة في ٢٧ آب/أغسطس على بوابة برافو والقنيطرة، واصل الجانبان تبادل إطلاق النار في منطقة القحطانية والقنيطرة كل يوم، دون أن تطرأ تغييرات كبيرة على الوضع العسكري في الميدان. وفي ١٥ تموز/يوليه، شرعت القوات المسلحة السورية مرة أخرى في تنفيذ أنشطة في المنطقة الفاصلة، إذ نشرت قوات على تل الكروم وما حوله، واستردت الصمدانية التي كانت واقعة تحت سيطرة عناصر المعارضة المسلحة.

٢٢ - وفي ٩ و ١٠ تموز/يوليه، شنت جماعات مسلحة هجوماً برياً على مواقع القوات المسلحة السورية في زبيدة الشرقية ونبع الصخر وكمونية ومجدولية في المنطقة المحدودة السلاح. واستولت الجماعات المسلحة على ثمانية من مواقع القوات المسلحة السورية. ومنذ

وقوع الهجوم الأول، تمكنت القوات المسلحة السورية من استعادة السيطرة على موقعين من المواقع التي انتزعت منها، وهي تواصل قصف المناطق التي لا تزال في قبضة جماعات المعارضة المسلحة والجماعات المسلحة الأخرى. وعند كتابة هذا التقرير، كان الجانبان لا يزالان غير قادرين على إحراز نصر حاسم. ووسّعت عناصر المعارضة المسلحة من المنطقة الخاضعة لسيطرتها لتصل إلى مناطق لا تبعد عن الخط برافو إلا بخمسة كيلومترات إلى الشرق منه.

٢٣ - وتزايدت بالتزامن مع هذه التطورات حوادث إطلاق النار بالقرب من مواقع الأمم المتحدة. وفي العديد من المرات، أصابت دفعات النيران مواقع الأمم المتحدة أو مناطق على مقربة شديدة منها في الفترات التي احتدم فيها القتال بين القوات المسلحة السورية ومسلحي المعارضة وغيرها من الجماعات المسلحة، مما اضطر أفراد الأمم المتحدة في بعض الأحيان إلى الاحتماء بالملاجئ. وفي ١٥ تموز/يوليه، قامت القوات المسلحة السورية بنشر جنود مدعومين بدبابات ومزودين بأسلحة مضادة للطائرات على تل الكروم، وهو تل يقع في المنطقة الفاصلة في موقع يجاور مباشرة مركز المراقبة رقم ٥٦ التابع للأمم المتحدة وذلك فيما يعد انتهاكاً لاتفاق فض الاشتباك. وأدى نشر تلك القوات لزيادة تعرّض أفراد الأمم المتحدة العاملين في مركز المراقبة رقم ٥٦ لمخاطر الوقوع في النيران المتبادلة، وأفضى إلى حوادث كثيرة جرى فيها إطلاق النار بالقرب من مركز المراقبة المذكور وداخله. وفي ضوء تطورات الحالة الأمنية، حلّ جنود قوة فض الاشتباك مؤقتاً محل المراقبين العسكريين غير المسلحين التابعين لفريق مراقبي الجولان المتمركزين في مركز المراقبة رقم ٥٦ وذلك في ٢٢ تموز/يوليه. ومنذ نشر القوات المسلحة السورية على تل الكروم وما حوله، أصبحت هذه القوات تتبادل النيران بكثرة مع مسلحي المعارضة والجماعات المسلحة الأخرى. وفي العديد من المرات، أصابت دفعات النيران مناطق قريبة من مركز المراقبة مما اضطر أفراد القوة إلى الاحتماء بالملاجئ. وفي ٨ آب/أغسطس، أصاب تل الكروم ما يزيد على ٧٠ دفعة من نيران مدافع الهاون، بما في ذلك دفعتان سقطتا داخل مباني مركز الأمم المتحدة للمراقبة ودفعات أخرى أصابت مناطق متاخمة مباشرة للسور المحيط بالموقع. وألحقت هذه النيران أضراراً بمركبة تابعة للأمم المتحدة وبنوافذ مركز المراقبة إضافة إلى البوابة وخزائي المياه؛ وأصيب أنابيب المياه بأضرار نتيجة لإطلاق النار بالقرب من مركز المراقبة في ١٧ تموز/يوليه.

٢٤ - واحتج قائد القوة مراراً وتكراراً لدى المندوب السوري الرفيع المستوى وحثّ السلطات السورية على إبعاد أفراد القوات المسلحة السورية وأسلحتها من المنطقة. وزادت القوات المسلحة السورية من وجودها على تل الكروم وما حوله بما يزيد على ١٠٠ جندي

وحصنت مواقعها بالسواتر الترابية والمباني السابقة التجهيز لإيواء القوات، كما نشرت دبابتين ونظامين للأسلحة المضادة للطائرات وثلاثة رشاشات ثقيلة محملة على مركبات وذلك على مسافة تبعد عن مركز المراقبة بما يتراوح بين ٢٠٠ و ٣٠٠ متر إلى الناحية السفلى من التل. وقد طالب ممثلو الجماعات المسلحة القوة عدة مرات بأن تغادر القوات المسلحة السورية موقعها فيما حول مركز المراقبة، وهددوا في حالة عدم الإذعان لمطالبهم بشن هجمات على القوات المسلحة السورية وعلى قوة فض الاشتباك نفسها في الموقع رقم ٦٨ ومركز المراقبة رقم ٥٦. وفي وقت لاحق عدلت الجماعات المسلحة عن تهديدها الموجهة للقوة. وفي ١٩ تموز/يوليه، أبلغ المندوب السوري الرفيع المستوى قائد القوة بأن لجنة حكومية رفيعة المستوى قررت سحب القوات المسلحة السورية من تل الكروم بعد مرور بعض الوقت. وأبلغت السلطات السورية قائد القوة بأن نشر القوات المسلحة السورية يُعزى إلى مخاوف من أن تتعرض بلدتا خان أرنية والبعث الواقعتان في وسط منطقة عمليات القوة لهجوم تشنه الجماعات المسلحة. وفي الفترة المشمولة بالتقرير، كان حوالي ١٥٠ فردا من أفراد القوات المسلحة السورية متمركزين في موقع تل الكروم، وكان معظمهم في منطقة متاخمة تماما لمركز المراقبة في الناحية السفلى من التل بينما واصل عدد قليل منهم الاقتراب من رأس التلة ومركز المراقبة بغية رصد المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة.

٢٥ - وتكرر عدة مرات سقوط دفعات نيران الدبابات والمدفعية وطلقات الأسلحة الصغيرة والمدافع الرشاشة بالقرب من مواقع الأمم المتحدة وفي داخلها. ففي ١٨ و ٢٥ حزيران/يونيه، سقطت دفعات من نيران الدبابات بالقرب من موقع الأمم المتحدة رقم ٦٩، وفي ١٢ تموز/يوليه أصابت دفعة من نيران المدفعية منطقة قريبة من الموقع. وفي ١٣ حزيران/يونيه، أصابت مركز المراقبة رقم ٥٢ رصاصة طاشت عن الهدف. وفي ٢٥ حزيران/يونيه، أصابت نيران الأسلحة الصغيرة الموقع رقم ٦٨ مما أدى إلى إلحاق أضرار بخزان المياه به، وفي ٢٩ تموز/يوليه أصابت رصاصة طائشة المنطقة القريبة من الموقع. وفي سياق القتال الدائر بين القوات المسلحة السورية ومسلحي المعارضة والجماعات المسلحة الأخرى في منطقة القحطانية، كثيرا ما لاحظ أفراد الأمم المتحدة العاملون في مركز المراقبة رقم ٥١ سقوط دفعات متعددة من نيران المدافع الرشاشة، ومن النيران المضادة للطائرات في بعض الأحيان، إلى الغرب من خط وقف إطلاق النار، وإصابتها في مرات عديدة مناطق على مقربة شديدة من مركز المراقبة. وفي ٣١ أيار/مايو، أصابت طلقات نارية مركز المراقبة مما سبب أضرارا طفيفة لحقت بالمبنى ومركبة مدرعة. وفي ٤ تموز/يوليه، سقطت دفعتان من نيران الدبابات بالقرب من مركز المراقبة. وفي مرات قليلة، أطلقت نيران الأسلحة الصغيرة من القحطانية باتجاه مركز المراقبة في محاولة تهدف على ما يبدو لمنع أفراد الأمم المتحدة من

مراقبة المنطقة. وفي ٣١ أيار/مايو، سقطت دفعاتٌ من نيران مدافع الهاون بالقرب من الموقع رقم ٢٧ إضافةً إلى دفعةٍ واحدة سقطت داخله. وفي ٤ حزيران/يونيه، اكتُشفت في معسكر عين زبوان رصاصتان طائشتان احترقت إحداهما مركبةً تابعة للقوة، مما ألحق الضرر بالزجاج الأمامي والمقاعد الخلفية. ولاحظ أفراد القوة في الموقع رقم ٦٠ إطلاق النار عدة مرات على مقربة شديدة من الموقع.

٢٦ - وتعرضت كذلك دورياتُ القوة لحوادثٍ مختلفة. ففي ٥ تموز/يوليه، تعرضت دوريةٌ روتينية للقوة مكونة من مركبتين لحادثٍ إطلاقٍ للنار بينما كانت تتحرك من الموقع رقم ٨٠ باتجاه الموقع رقم ٦٩ وذلك عند توقفها على بُعد مسافةٍ قصيرة من الموقع رقم ٦٩ لفحص إحدى المركبتين. إذ اقتربت دراجة نارية وشاحنة من نوع بيك آب آتيتين من الاتجاه المعاكس، وكانتا على وشك تجاوز دورية الأمم المتحدة عندما سقطت دفعةٌ من نيران الدبابات بالقرب من الشاحنة فأصاب الشظايا اثنين من أفراد القوة وألحقت أضراراً بشاحنة تابعة للأمم المتحدة. وجرى على الفور إجلاء فرديّ القوة المصابين إجلأً طبيّاً إلى الجانب ألفا ثم خرجا في اليوم التالي من المستشفى التي نُقلا إليها. وترى القوة أن نيران الدبابات أُطلقت من منطقة كمونية الواقعة في المنطقة المحدودة السلاح والتي تسيطر عليها عموماً القواتُ المسلحة السورية. ولم تتمكن القوة من استعادة المركبة التي لحقت بها أضراراً نظراً للحالة الأمنية في المنطقة المحيطة بمكان الحادث. ولاحظت القوة أن المركبة نُهبَت عقب الحادث في ٥ تموز/يوليه، واستولى عليها مجهولون في ليلة ٩ إلى ١٠ تموز/يوليه. وفي ٧ تموز/يوليه، أُطلقت النيران المضادة للطائرات على قافلةٍ تابعة للقوة مكونة من سبع مركبات وذلك بالقرب من قرية رويحينة المجاورة لموقع الأمم المتحدة رقم ٦٨. ولم تقع أي إصابات في صفوف أفراد الأمم المتحدة. ولحقت أضرار بإحدى مركبات المنظمة. وتمكنت القافلة من العودة إلى الموقع رقم ٦٨. وترى القوة أن النيران أُطلقت على القافلة من زبيدة الشرقية الواقعة في المنطقة المحدودة السلاح والتي تسيطر عليها عموماً القواتُ المسلحة السورية. وقد أنكر المندوبُ السوري الرفيع المستوى ضلوع القوات المسلحة السورية في أي من الحادثين. وفي الجزء الشمالي من المنطقة المحدودة السلاح ونظراً لوجود جماعات من المعارضة المسلحة في بيت جن ومزرعة بيت جن واحتدام القتال بين القوات المسلحة السورية ومسلحي المعارضة، استمرت القوة في تعديل مسار تحركاتها إلى مواقع جبل الشيخ مما أدى إلى مضاعفة وقت الرحلة ذهاباً وإياباً.

٢٧ - وطوال الفترة المشمولة بالتقرير، احتفظت القوات المسلحة السورية بعدد أكبر من الجنود في المنطقة الفاصلة وزادت من معداتها الثقيلة داخلها. وعززت القوات السورية

وجودها بدرجة كبيرة، وخاصة في جنوب الطريق الرئيسي الواصل بين القنيطرة في الغرب و خان أرنبه في الشرق، وظلت محتفظة بنقاطٍ للتفتيش داخل المنطقة الفاصلة يقع أغلبها على طول الطريق الرئيسي. إضافة إلى ذلك، احتفظ أفراد القوات المسلحة السورية في بعض المناطق بنقاطٍ للتفتيش عند المداخل الشرقية للمنطقة الفاصلة وهي نقاطٌ أقيمت على جانبي الخط برافو لمراقبة الحركة والسيطرة عليها. وظلت جماعاتُ المعارضة المسلحة والجماعات المسلحة الأخرى مسيطرَةً على بقاع كثيرة في جنوب المنطقة الفاصلة، فاحتفظت بنقاطٍ للتفتيش وقّدت التحركات في بعض المناطق. وفي أغلب الفترة المشمولة بالتقرير، احتفظت القواتُ المسلحة السورية في المنطقة الفاصلة بعدد من الدبابات وصل إلى الستة. ولاحظت القوةُ وجود دبابة تسيطر عليها الجماعات المسلحة تتحرك بين المنطقة الفاصلة والمنطقة المحدودة السلاح بالقرب من رويحينة وبئر عجم وبريقة. وقُبيل اندلاع القتال في منطقة القنيطرة في نهاية شهر آب/أغسطس، لاحظت القوة وجود حوالي ١٠ دبابات تابعة للقوات المسلحة السورية منتشرة إما في المنطقة الفاصلة أو في مناطق متاخمة لها مباشرة. وفي الوقت نفسه، لاحظت القوة وجود أربع دبابات في المنطقة الواقعة بين زبيدة الغربية وبريقة والخاضعة لسيطرة عناصر من المعارضة المسلحة. وفي كثير من الأحيان، كانت نقاط التفتيش تعيق حرية تنقل القوة وفريق مراقبي الجولان. وقد ازدادت القيود المفروضة على تنقل القوة وفريق مراقبي الجولان في المنطقة الفاصلة والمنطقة المحدودة السلاح نتيجةً لاستمرار الاشتباكات بين القوات المسلحة السورية ومسلحي المعارضة والجماعات المسلحة الأخرى، مما أدى إلى تعطيل خطوط الإمداد لمواقع القوة في الجزء الجنوبي من المنطقة الفاصلة. وأبلغ المندوبُ السوري الرفيع المستوى القوة بأن دواعي أمنية تحتم على جميع أفراد الأمم المتحدة أن يتجنبوا المناطق التي تدور فيها اشتباكات وبأن على قوة الأمم المتحدة ألا تنفذ أي تحركات ليلية.

٢٨ - ولا تزال شديدة القيود التي تعيق حركة أفراد الأمم المتحدة والمخاطر التي يتعرضون لها بسبب زرع عناصر المعارضة المسلحة الأجهزة المتفجرة المرتجلة الصنع على طول الطرق في المنطقة الفاصلة. وحتى إخلاء قوة الأمم المتحدة المواقع في نهاية شهر آب/أغسطس، رصدت القوة استمرار زرع أجهزة متفجرة مرتجلة الصنع وإقامة حواجز بالقرب من مواقع الأمم المتحدة أرقام ٢٧ و ٦٠ و ٦٨ ومركزها للمراقبة رقمي ٥١ و ٥٦ ومخبرها الأمامي رقم ٣٢ ألف، أو على الطرق المؤدية إلى تلك المواقع.

٢٩ - واحتجّت القوة على وجود القوات المسلحة السورية ومعدّاتها في المنطقة الفاصلة، وكذلك على حوادث إطلاق النار على المنطقة الفاصلة وداخلها وإطلاق النار على أفراد

الأمم المتحدة ومرافقها. وأبلغ قائد القوة السلطات السورية مرة أخرى بأن القوات المسلحة ملزمة بوقف العمليات العسكرية في المنطقة الفاصلة وبوقف إطلاق النار من المنطقة المحدودة السلاح، مشدداً على أهمية الالتزام بأحكام اتفاق فض الاشتباك بين القوات وكفالة سلامة وأمن أفراد الأمم المتحدة في الميدان. ونقل كبار موظفي الأمم المتحدة رسائل مماثلة إلى الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية لدى الأمم المتحدة.

٣٠ - وفي هذه البيئة العملية المخفوفة بالتحديات، سعت القوة إلى ضمان قدرتها على تنفيذ الولاية الموكلة إليها بطريقة آمنة ومأمونة فأشرفت على المنطقة الفاصلة عن طريق إيفاد أفرادها للمراقبة في مواقع ثابتة والاضطلاع بعمليات المراقبة على مدار الساعة وتسيير الدوريات على امتداد الجزء الغالب من خط وقف إطلاق النار للتأكد من عدم حدوث أي خروقات له. وفي الجزء الشمالي من المنطقة الفاصلة، سيرت القوة دوريات راكبة وأخرى راجلة على المسارات التي يتعذر على المركبات سلوكها. وفي الجزء الجنوبي من المنطقة الفاصلة، وإلى حين أحداث أواخر شهر آب/أغسطس، سيرت القوة دوريات يومية إلى المخفرين الأمامين رقم ٨٥ ألف و ٨٦ بء التابعين للأمم المتحدة، بهدف مراقبة التطورات في المناطق التي سحبت منها القوة أفرادها مؤقتاً في أوائل عام ٢٠١٣. واستمر دعم عمليات القوة من جانب المراقبين العسكريين التابعين لفريق مراقبي الجولان، الذي تحول محور التركيز في أنشطته من تسيير الدوريات وإجراء مهام التفتيش إلى أنشطة المراقبة الثابتة على مدار الساعة وإجراء التحقيقات وتحليل الحالة السائدة. وتواصل القوة، عن طريق فريق مراقبي الجولان، إقامة مراكز مراقبة مؤقتة عدة مرات في الأسبوع في عدة مواقع على طول خط وقف إطلاق النار على الجانب ألفا، لكي تكون على دراية أكبر بالحالة السائدة في المنطقة الفاصلة، لا سيما في الجنوب، حيث أُخليت مؤقتاً المواقع ومراكز المراقبة التابعة للأمم المتحدة بسبب الحالة الأمنية. واستمرت القوة، عن طريق فريق مراقبي الجولان، في إجراء عمليات تفتيش نصف شهرية لمستويات المعدات والقوات الموجودة في المنطقة المحدودة السلاح على الجانب ألفا. وفي عدة حالات، لاحظ فريق مراقبي الجولان نشر عدة قطع مدفعية من عيار ١٥٠ ملم في المنطقة البالغ طولها ١٠ كيلومترات. ورافق ضباط اتصال من الجانب ألفا أفرقة التفتيش التابعة لفريق مراقبي الجولان. واستمر تعليق عمليات التفتيش والعمليات المتنقلة في المنطقة المحدودة السلاح على الجانب برافو بسبب الحالة الأمنية السائدة. وعلى غرار ما حدث في الماضي، واجهت القوة قيوداً أعاقحت حرية تنقلها، ومُنعت أفرقة التفتيش التابعة لها من الوصول إلى بعض المواقع على الجانب ألفا. وما زال أعضاء فريق مراقبي الجولان يواجهون قيوداً تعوق باستمرار حركتهم في الجانب ألفا عند دخول ومغادرة مركزي المراقبة رقمي ٥٢ و ٧٣ التابعين للأمم المتحدة اللذين يقعان شرق السياج التقني الإسرائيلي.

وخفض جيش الدفاع الإسرائيلي أيضا عمليات عبور السياج التقني اليومية للوصول إلى مركزي المراقبة المذكورين من مرتين إلى مرة واحدة، مما زاد في تقييد قدرة أفراد الأمم المتحدة على تسيير دوريات راكبة وعرقل وصول المقاولين الذين عُهد إليهم بإجراء أعمال تحسينات في الموقعين.

٣١ - ونتيجة للقتال الذي اندلع في ٢٧ آب/أغسطس وأفضى إلى احتجاز أفراد تابعين للأمم المتحدة وحصر آخرين في اثنين من مواقع المنظمة، اضطرت القوة على النحو المفصل في الفقرة ٤ أعلاه إلى مغادرة الموقع رقم ٢٧ وأجلت أفرادها من المواقع أرقام ٦٠ و ٦٨ و ٦٩ و ٨٥ ومن مركزي المراقبة رقمي ٥٢ و ٥٦. وأخلى أفراد القوة المنتشرون عند بوابة تشارلي عند المعبر الرسمي بين الجانبين ألفا وبرافو موقعهم في الصباح الباكر من ٢٧ آب/أغسطس، حينما اندلع القتال وبدأ يقترب من منطقة البوابات. وباستثناء مركز المراقبة رقم ٥٦ الذي لا تزال القوات المسلحة السورية منتشرة حوله، شوه أعضاء الجماعات المسلحة وهم يدخلون جميع مواقع الأمم المتحدة المُخللة وينهبون معدات الأمم المتحدة والأغراض الشخصية المتبقية فيها. واستولى هؤلاء أيضا على العديد من المركبات المدرعة المملوكة للأمم المتحدة. واستمر تركيز الجهود بصورة رئيسية على الأنشطة الثابتة مع الاهتمام الشديد بتحسين تحليل الحالة السائدة وسبل الإبلاغ والاتصال بالطرفين منعا للتصعيد في مختلف الحالات. وحافظ الجانبان على موقعيهما الدفاعية في المنطقة المحدودة السلاح التابعة لكل منهما. وواصل موظفو الجمارك الإسرائيليون العمل بصفة دورية في موقع جيش الدفاع الإسرائيلي عند بوابة المعبر التابع للقوة الذي يفصل بين الجولان الذي تحتله إسرائيل والجمهورية العربية السورية.

٣٢ - وبالقرب من خط وقف إطلاق النار في المنطقة الفاصلة، لا تزال الألغام تشكل تهديداً لأفراد القوة ولل سكان المحليين. ويزداد هذا الخطر عاما بعد عام نظراً لوجود الألغام منذ زمن طويل وتلف أجهزة تفجيرها. وفي ١٦ و ٣٠ تموز/يوليه على التوالي، رصدت القوة حدوث انفجار في موقع كانت جرافة تابعة للقوات المسلحة السورية تقوم فيه بأعمال بناء بجوار مركز المراقبة رقم ٥٦. وتم إجلاء السائق في كلتا الحالتين.

٣٣ - ورغم القيود الناشئة عن الحالة الأمنية السائدة في الجانب برافو، واصلت القوة جهودها من أجل الاتصال بالسلطات المحلية والتواصل مع السكان المحليين لشرح ولاية البعثة وأنشطتها. واحتفظ هذا العمل بأهميته في ضوء الحالة الأمنية القائمة في منطقة عمليات القوة، ولكونه جزءاً من الجهود الرامية إلى كفالة سلامة موظفي الأمم المتحدة وأمنهم في الميدان.

٣٤ - وفي ٨ تموز/يوليه و ١٤ آب/أغسطس، يَسَّرت القوة بالتعاون مع لجنة الصليب الأحمر الدولية عبور ٤٧ طالبا من الجانب برافو إلى الجانب ألفا، و ٣٣ طالبا من الجانب ألفا إلى الجانب برافو. وواصلت القوة تقديم العلاج الطبي للمدنيين في حالات الطوارئ على أساس إنساني بحت. وفي فترات القتال المكثف بين القوات المسلحة السورية ومسلحي المعارضة والجماعات المسلحة الأخرى، فر السكان المحليون من المناطق التي تعرضت للقصف واتجهوا إلى مناطق أكثر أمنا في المنطقة الفاصلة والمنطقة المحدودة السلاح. وفي أواخر شهر أيار/مايو، فر مدنيون من القرى الواقعة في المنطقة المحدودة السلاح التي تعرضت للقصف الجوي والمدفعي واتجهوا إلى قريتين تقعان في المنطقة الفاصلة بالقرب من موقع الأمم المتحدة رقم ٨٠، وقد زادت أعدادهم في أوائل شهر حزيران/يونيه. ورصدت القوة وجود حوالي ٧٠ خيمة صغيرة وكبيرة في المنطقة، تأوي ما بين ٢٠٠ و ٢٥٠ شخصا. وبالإضافة إلى ذلك، نُصب منذ أواخر شهر أيار/مايو ما مجموعه ٣٤ خيمة تأوي ١٧٠ شخصا، على مشارف قرية الرفيد في المنطقة الفاصلة إلى الجنوب من الموقع رقم ٨٠. ورغم أن عددَ المشردين داخليا في المخيمات منخفضٌ حاليا، علمت القوة من أشخاص مقيمين في المخيم أن ١٥.٠٠٠ شخصا سجلوا أسماءهم في المخيمات.

٣٥ - وفي ٢ أيلول/سبتمبر، بلغ قوام قوة الأمم المتحدة ٢٧١ جندياً، من بينهم ٤٨ امرأة، من البلدان التالية: فيجي (٤٤٥)، الفلبين (٣٤٤)، الهند (١٩١)، أيرلندا (١٣٤)، نيبال (١٥٥)، هولندا (٢). ويضاف إلى ذلك أن ٨١ مراقبا عسكريا من هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة، منهم امرأة واحدة، ساعدوا القوة على أداء مهامها.

٣٦ - وما برحت قوة الأمم المتحدة تعتمد وتحدث تدابير التخفيف من الأثر استناداً إلى تقييم شامل للمخاطر تجريه القوة بدعم من الأمانة العامة. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أدخلت القوة المزيد من التحسينات على عدد من مبانيها غير المحصنة التي يتأثر بالقتال الدائر في سياق النزاع السوري. وشملت هذه التحسينات إضافة أبراج محصنة للمراقبة، وتقوية المباني لمقاومة النيران المباشرة وغير المباشرة، وتعزيز الجدران المحيطة وسياجات الأسلاك الشائكة. ويستمر العمل بتدابير التخفيف الأخرى، بما في ذلك إجراء تدريبات منتظمة على عمليات الإحلاء الطبي وعمليات الاحتماء بالملاجئ عند سماع صفير الإنذار وغيرها من تدريبات حالات الطوارئ، وتحسين التدابير الدفاعية في محيط مقر القوة وجميع المواقع الأخرى، وتوفير معدات الحماية الشخصية لجميع الأفراد العسكريين والمدنيين وتوفير التدريب اللازم على ذلك. وقد أُدخل العمل في البعثة بالمعدات المضادة للأجهزة المتفجرة المرتجلة الصنع، مما عزز قدرتها على التعامل مع التهديدات التي تشكلها تلك

الأجهزة. ولكن حكومة الجمهورية العربية السورية لم تسمح بعد، على الرغم من عودها، بتسليم ما تبقى من المعدات المضادة للأجهزة المتفجرة المرتجلة الصنع. وحثمت الحالة الأمنية العامة على القوة أن تستمر، بالتعاون مع السلطات المختصة، في استخدام مداخل ومخارج بديلة لأفرادها.

٣٧ - وتخضع جميع التحركات المنتظمة لأفراد القوة على الجانب برافو للرقابة ولا تزال تتم في قوافل مشكّلة تُستخدم فيها المركبات المدرعة. وتتوافر الحراسة المسلحة للتحركات اللوجستية. وتسير القوة رحلات منتظمة بالقوافل المدرعة بين دمشق ومعسكر نبع الفوار لتمكين جميع موظفي القوة الوطنيين العاملين في مقرها من الانتظام في العمل. ولا يزال عدد من الموظفين الوطنيين ممن يؤدون مهام لا تقتضي بالضرورة وجودهم في معسكر نبع الفوار يعملون في مكتب القوة في دمشق، ولا يعمل في معسكر نبع الفوار إلا الموظفون الدوليون الأساسيون. وقد نُقلت مكاتب الموظفين غير الأساسيين إلى معسكر عين زيوان، الذي يُستخدم أيضاً كمقر بديل للقوة. وفي الفترة بين ٢ و ٤ حزيران/يونيه، قامت القوة، وفقاً للتحذيرات الصادرة عن إدارة الأمم المتحدة لشؤون السلامة والأمن في دمشق، بتجميد كل التحركات بين معسكر نبع الفوار ودمشق كإجراء وقائي لمنع وقوع أي حوادث في سياق الانتخابات الرئاسية. وقررت القوة أيضاً تعليق الحركة خلال نفس الفترة بين الجانبين ألفا وبرافو. وفي ٣ حزيران/يونيه، وهو اليوم الذي أُجريت فيه الانتخابات، وضعت القوة أفرادها الاحتياطيين على أهبة الاستعداد في المواقع التي قد تكون حساسة وعلقت جميع تحركاتها في منطقة العمليات. ومنذ ٢٧ آب/أغسطس، وبسبب القتال العنيف الذي نشب في الجزء الأوسط من المنطقة الفاصلة ووقعت خلاله البوابة برافو في قبضة الجماعات المسلحة، أوقفت القوة تحركاتها على الطريق الرئيسي الواصل بين معسكر نبع الفوار على الجانب برافو ومعسكر عين زيوان على الجانب ألفا. وسيتعين النظر في إجراء تعديلات أخرى على ترتيبات عمل القوة إذا ما تعذر استئناف التحركات عبر بوابتي ألفا وبرافو بشكل مأمون.

ثالثاً - تنفيذ قرار مجلس الأمن ٣٣٨ (١٩٧٣)

٣٨ - عندما قرر مجلس الأمن في قراره ٢١٣١ (٢٠١٣) تجديد ولاية القوة لمدة ستة أشهر أخرى حتى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٤، أهاب بالأطراف المعنية أن تنفذ فوراً قراره ٣٣٨ (١٩٧٣) وطلب إلى الأمين العام أن يقدم في نهاية تلك الفترة تقريراً عن تطورات الحالة وعن التدابير المتخذة لتنفيذ ذلك القرار. وقد تناول تقريره عن الحالة في الشرق

الأوسط (A/69/341)، المقدم عملاً بقراري الجمعية العامة ١٦/٦٨ المتعلق بالقدس و ١٧/٦٨ المتعلق بالجلولان السوري، مسألة البحث عن تسوية سلمية في الشرق الأوسط، ولا سيما الجهود المبذولة على مختلف المستويات لتنفيذ القرار ٣٣٨ (١٩٧٣).

٣٩ - ومنذ أن توقفت محادثات السلام غير المباشرة في شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨، لم تجر أي مفاوضات بين الطرفين. ويزيد النزاع السوري من تقليص إمكانات استئناف تلك المحادثات وإحراز تقدم نحو إحلال السلام بين إسرائيل والجمهورية العربية السورية. وإن أُتُلمح إلى التوصل إلى حل سلمي للنزاع في الجمهورية العربية السورية واستئناف الجهود الرامية إلى إيجاد تسوية تفضي إلى إحلال سلام شامل وعادل ودائم، حسبما دعا إليه مجلس الأمن في قراره ٣٣٨ (١٩٧٣) وفي القرارات الأخرى ذات الصلة.

رابعاً - ملاحظات

٤٠ - ألاحظ ببالغ القلق الانتهاكات الجسيمة لاتفاق فض الاشتباك التي أسفرت، في إحدى الحالات، عن مقتل مراهق إسرائيلي وجنود تابعين للقوات المسلحة السورية في ظروف مأساوية وعن إصابة أشخاص من الجانبين. ويأتي ذلك نتيجة التردي الشديد للحالة الأمنية في منطقة عمليات القوة. وإطلاق النار من جانب القوات السورية عبر خط وقف إطلاق النار وردّ إسرائيل عليها بنيران المدفعية والغارات الجوية يعرضان وقف إطلاق النار بين إسرائيل والجمهورية العربية السورية للخطر. ولا تزال هناك ضرورة حاسمة لأن يعمل الجانبان من خلال قوة الأمم المتحدة على احتواء أي حوادث تقع على طول خط وقف إطلاق النار أو عبره. وتظل الولاية المسندة إلى القوة عاملاً هاماً من عوامل ضمان الاستقرار في المنطقة.

٤١ - وأدين بشدة إبعاد أفراد الأمم المتحدة قسراً من مواقعهم واحتجازهم من قبل عناصر مسلحة، وأدعو إلى إطلاق سراحهم فوراً وبشكل آمن وغير مشروط. وأدين أيضاً حصر أفراد الأمم المتحدة داخل مواقعهم تحت تهديد العنف البدني. إن أي عمل عدائي ضد أفراد الأمم المتحدة في الميدان، بما في ذلك ما ينطوي على تهديد لسلامتهم البدنية وتقييد حركتهم، وإطلاق النار بشكل مباشر أو غير مباشر على أفراد الأمم المتحدة ومرافقها، واستخدام أي طرف بخلاف أفراد الأمم المتحدة مواقعها، بما في ذلك تلك التي تم إخلاؤها مؤقتاً، هو أمر غير مقبول.

٤٢ - إن الأنشطة التي تمارسها عدة عناصر مسلحة، بما فيها جبهة النصرة، في منطقة عمليات القوة منذ أواخر شهر آب/أغسطس ودخولها في مواجهات مباشرة مع أفراد الأمم

المتحدة أمرٌ أجبر القوةَ على إخلاء جميع مواقعها في جنوب المنطقة الفاصلة باستثناء موقع واحد، مما أثر تأثيراً كبيراً في قدرتها على الاضطلاع بولايتها على النحو المتفق عليه بين حكومتَي إسرائيل والجمهورية العربية السورية في اتفاق عام ١٩٧٤ لفض الاشتباك بين القوات.

٤٣ - وقد استولت جماعاتُ المعارضة المسلحة والجماعات المسلحة الأخرى على جزء كبير من المنطقة الفاصلة، بما في ذلك قسمٌ من الطريق الرئيسي الذي يربط بين معسكري القوة والمعبر الواقع بين الجانبين ألفا وبرافو. ويظل من الأهمية بمكان أن تواصل البلدان ذات النفوذ توجيه رسالة قوية إلى جماعات المعارضة المسلحة الموجودة في منطقة عمليات القوة لكي تنقل إليها عدم مقبولية تهديد واحتجاز حفظة السلام التابعين للأمم المتحدة وضرورة وقف جميع الأنشطة التي تعرّض سلامة أفراد الأمم المتحدة وأمنهم في الميدان للخطر بما فيها إطلاق النار على حفظة السلام، ومنح أفراد الأمم المتحدة الحرية التي تمكنهم من الاضطلاع بولايتهم بشكل آمن ومأمون. فتوجيه أي شخص أو أي تنظيم التهديدات للأمم المتحدة مسألة غير مقبولة.

٤٤ - وتقع على عاتق حكومة الجمهورية العربية السورية المسؤولية الرئيسية عن سلامة أفراد الأمم المتحدة وأمنهم في المنطقة الفاصلة والمنطقة المحدودة السلاح على الجانب برافو. وأود أن أنوه بالمساعدة المقدمة من حكومة الجمهورية العربية السورية في تيسير توفير الإمدادات الأساسية دعماً للقوة من أجل كفالة استمرارها في تنفيذ ولايتها بأمن وأمان. ولا بد من كفالة الاحترام الواجب للامتيازات والحصانات التي تتمتع بها القوة ولحريتها في التنقل.

٤٥ - ولقد تعددت الحوادث التي طالت أفراد الأمم المتحدة في الميدان. ويساورني القلق البالغ إزاء تواجد مواقع الأمم المتحدة في مرمى النيران المتبادلة وإصابتها مراراً بأضرار لحقت بھاكلھا الأساسية. ويضاف إلى ذلك أن قيام الجماعات المسلحة بزرع الأجهزة المتفجرة المرتجلة الصنع، ولا سيما بالقرب من مواقع الأمم المتحدة أو على الطرق المؤدية لها، يشير الانزعاج الشديد. فهو يعرض حفظة السلام التابعين للمنظمة في الميدان لمزيد من المخاطر. ويجب الحفاظ على سلامة وأمن أفراد القوة والمراقبين العسكريين التابعين لفريق مراقبي الجولان. ولا يزال القلق البالغ يساورني إزاء استمرار تدهور الحالة الأمنية في الجمهورية العربية السورية وأثر ذلك على السكان السوريين وتداعياته المحتملة على الاستقرار في المنطقة. وتؤدي الأنشطة العسكرية الجارية في المنطقة الفاصلة والحوادث التي تقع عبر خط

وقف إطلاق النار إلى فترات من التوتر الحاد بين إسرائيل والجمهورية العربية السورية وتزيد من المخاطر المحدقة بأفراد الأمم المتحدة.

٤٦ - إن الاشتباكات الحادة والطويلة التي تندلع بين القوات المسلحة السورية ومسلحي المعارضة والجماعات المسلحة الأخرى على مقربة شديدة من أفراد الأمم المتحدة ومواقعها مدعاة للقلق البالغ. واستخدام القوات المسلحة السورية والجماعات المسلحة للأسلحة الثقيلة في سياق النزاع السوري المتواصل، بما في ذلك استخدام القوات الحكومية للقدرات الجوية في المنطقة المحدودة السلاح على الجانب برافو، لا يزال مثاراً للانزعاج.

٤٧ - وإنني أعرب أيضاً عن انزعاجي إزاء إطلاق دفعة من الذخائر العنقودية كان من شأنها، لو كانت قد انفجرت في حينها وأطلقت ما بداخلها من ذخائر صغيرة، أن تعرّض للخطر دوناً تمييز حياة السكان المدنيين في المنطقة وحياة حفظة السلام التابعين للأمم المتحدة حتى بعد إطلاقها بفترة طويلة. واستخدام هذه الذخيرة منافٍ لاتفاقية الذخائر العنقودية لعام ٢٠٠٨. وينبغي ألا توجد في المنطقة الفاصلة أي قوات عسكرية باستثناء تلك التابعة لقوة الأمم المتحدة. ومع ذلك، ألاحظ مع القلق وجود دبابات في المنطقة الفاصلة تستخدمها القوات المسلحة السورية والجماعات المسلحة. وإنني أدعو جميع الأطراف الضالعة في النزاع السوري إلى إيقاف الأنشطة العسكرية في جميع أنحاء البلد، بما في ذلك في منطقة عمليات القوة. وأهيب بحكومة الجمهورية العربية السورية أن تتوقف عن شن الضربات الجوية التي تسبب المعاناة للسكان المدنيين. وأكرر أن جميع الأنشطة العسكرية في المنطقة الفاصلة، أيّاً كان الطرف المنفذ لها، تشكل خطراً على وقف إطلاق النار وعلى السكان المدنيين المحليين، فضلاً عن أفراد الأمم المتحدة في الميدان.

٤٨ - ويشكّل وجود القوات المسلحة السورية والمعدات العسكرية غير المأذون بها في المنطقة الفاصلة علاوة على حوادث إطلاق النار من الجانب برافو عبر خط وقف إطلاق النار، انتهاكات جسيمة لاتفاق فض الاشتباك بين القوات. وجميع حوادث إطلاق النار على المنطقة الفاصلة وعبر خط وقف إطلاق النار من جانب أيّ من الطرفين تشكّل أيضاً انتهاكات جسيمة لاتفاق. وأشدّد على أهمية اتصال جميع الأطراف أولاً بقوة الأمم المتحدة للحيلولة دون تصعيد الوضع. وأهيبُ بجميع الأطراف أن تتخذ كل التدابير اللازمة لحماية المدنيين وضمان الاحترام الواجب لسلامة أفراد الأمم المتحدة وأمنهم إضافةً إلى حرية تنقل القوة في كامل أرجاء منطقة عملياتها. ولن تدخر الأمم المتحدة من جانبها جهداً لكفالة استمرار وقف إطلاق النار الساري منذ أمد طويل بين إسرائيل والجمهورية العربية السورية.

٤٩ - وفي ضوء التطورات البالغة الأهمية التي استجذت في منطقة عمليات قوة الأمم المتحدة، سارعت القوة على الفور إلى اتخاذ مزيد من التدابير لتعديل وضعها وعملياتها بصورة مؤقتة. وستواصل القوة، وفقاً لولايتها، بذل قصارها لرصد وقف إطلاق النار بين القوات السورية والقوات الإسرائيلية والتأكد من التزامهما به، وإن كان ذلك في ظل ظروف صعبة تكتنفها التحديات بشكل متزايد. وبالنظر إلى تقلب الأوضاع في منطقة عمليات القوة وسرعة تطورها، تواصل إدارة عمليات حفظ السلام، بالتشاور مع القوة، استعراض وضعها العملياتي وتشكيلها وأنشطتها.

٥٠ - إن الدعم المقدم من الأطراف ومجلس الأمن يتسم بأهمية بالغة لا سيما في الوقت الذي تواصل فيه القوة التكيف مع وضع متغير باستمرار. ولا يقل عن ذلك أهمية أن يواصل المجلس استعمال نفوذه للضغط على الأطراف المعنية لكي تكفل تمكين القوة من العمل بحرية وأمان في منطقة عملياتها ومن الاضطلاع بولايتها الهامة. ومن الضروري أن تتوافر للقوة باستمرار جميع الوسائل والموارد التي تحتاجها، وخاصة في ضوء التقلب الذي يسود المناخ الأمني. ويتعين على القوة أيضاً أن تحافظ على ثقة والتزام البلدان المساهمة بقوات. وأود أن أعرب لحكومات أيرلندا والفلبين وفيجي ونيبال والهند وهولندا عن امتناني لمساهماتها في القوة ولصمودها في ظل ظروف عصيبة. وأود كذلك أن أعرب عن امتناني للدول الأعضاء التي تساهم بمراقبين عسكريين في هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة. ولا يزال استمرار وجود القوة على أساس من المصادقية عنصراً هاماً في كفالة الاستقرار في الجولان وفي المنطقة.

٥١ - وختاماً، أود أن أعرب عن تقديري لرئيس البعثة وقائد القوة، الفريق إقبال سينغ سينغا، وللأفراد العسكريين والمدنيين الذين يعملون تحت إمرته. فهم يواصلون في ظل ظروف شاقة للغاية أداء المهام الجسام التي أوكلها إليهم مجلس الأمن بكفاءة وتفان. وإني لعلّي ثقة تامة من أن القوة ستواصل بذل قصارها لتنفيذ ولايتها.

خريطة

